

لسان الميزان

كامل أيضا كان في الحديث وجمعه وتصنيفه إماما ثابتا وقد كان ولي القضاء نيابة عن السري وقال بن عدي سمعت بن سعيد يقول يعني بن عقدة سألت عبد الله بن أحمد بن حنبل عن المعمرى فقال لا يعتمد الكذب ولكن أحسبه أنه صحب قوما يرصفون الحديث وقال أحمد بن حمدان الجيزي سألت عبيد العجلي عن حديث بحضرة المعمرى فقال لا أحدث بحضرة هذا الشيخ وقال الحاكم سمعت علي بن حماد يقول كنت ببغداد لما وقع بين الحسن بن علي المعمرى وموسى بن هارون ما وقع وأخرج عليه موسى نيفا وسبعين حديثا ذكر أنه لم يشركه فيها أحد فرفض المعمرى مجلسه وصار الناس حزبين فيهما وكان من احتجاج المعمرى فى تلك الأحاديث أن هذه أحاديث حفظتها عن الشيوخ وقت سماعى ولم أنسخها ثم اتفقوا جميعهم على عدالة المعمرى وتقدمه وعلى زيادة معرفة أبى عمران وأنه لما رأى أحاديث شاذة لم يسعه الا أن بينها ويبحث عنها قال وسمعت أبا بكر بنأبى آدم الحافظ يقول كنت ببغداد لما أنكر موسى بن هارون على المعمرى تلك الأحاديث وانتهى أمرهم الى يوسف القاضي وكان إسماعيل بن إسحاق توسط بينهما فى أيامه فقال موسى هذه أحاديث شاذة عن شيوخ ثقات لا بد من إخراج الأصول بها فقال المعمرى قد عرفت من عادتي انى كنت إذا رأيت حديثا غريبا عند شيخ ثقة لا أعلم عليه إنما كنت أقرأ من كتاب الشيخ وأحفظه فكيف السبيل الى الأصول وقال بن عدي الحسن بن علي المعمرى رفع الأحاديث وهي موقوفة وزاد فى المتون أشياء ليست فيها وكان كثير الحديث صاحب حديث بحقه قال وسمعت بن سعيد يقول سمعت الحضرمي يقول المعمرى ورقه عن محمد بن ثعلبة بن سواء عن أبيه عن قتادة عن أنس بن مالك فلما تجلى ربه للجبل